

الأيدولوجية الملكية في دولة الأنباط خلال فترة حكم الحارث الرابع

بيورن أندرسون (الولايات المتحدة الأمريكية)

تعتبر المقاومة الحضارية على أنها آلية لبناء الهوية. تلك المقاومة التي لم يتم بحثها بشكل مستفيض في السياقات النبطية. إضافة إلى أن القراءة الناقدة للروايات الرومانية والسجلات والنصوص النبطية كلها تقدم أدلة مهمة حول هذا الموضوع. هنا أحاول ان افحص أحد الأبنية النبطية وهو معبد "عباده الإله" كتعبير للمقاومة الحضارية للوجود الروماني.

يقع المعبد في مدينة عبدة النبطية في صحراء النقب وقام ببنائه الحارث الرابع ابن عباده بعد موت عباده عام 9 ق.م. وقد فسر هذا العمل على أن الحارث كان يهدف إلى تأليه والده إضافة إلى إضفاء الشرعية إلى موقفه الضعيف في صراعه مع الوزير الطموح سيليوس. لهذه القراءة مزايا تاريخية مهمة فيما يتعلق بالقضايا النبطية الداخلية إلا أن هناك قطب سياسي أوسع وهو استراتيجيات الهيمنة الأوغسطينية والتي يجب أن ننظر من خلالها لحركة الحارث الجريئة.

تعزى الكثير من قوة أوغسطس إلى تأليه والده بالتبني، يوليوس قيصر. فقد سمي نفسه "ابن الإله" واصدر العملات النقدية وأمر بنصب التماثيل التي تؤله يوليوس قيصر. ورغم أنه لم يؤكد الهوية نفسه لكنه يشجع المدن الشرقية من الإمبراطورية على تبجيله. وقد أنشأت المعابد تكريسا له ولروما في مدن شرق المتوسط خلال القرنين الأول قبل الميلاد والأول الميلادي، ومنها المعابد التي ظهرت في فلسطين.

كانت أهمية ارتباط أوغسطس بأبٍ ذي صبغة إلهية معلومة عامة في الإمبراطورية الرومانية. وكننتيجة لهذا فإن إقامة معبد لعباده الإله من قبل ابنه الحارث الرابع ما هو إلا مواجهة واضحة بين الأيدولوجية السياسية الرومانية والنبطية، فقد وضع الحارث نفسه كخصم مواز لغيره على أساس ألوهية أبيه وبهذا العمل فقد أصبح مستعدا لمقاومة التوسع الروماني. وطبقا لهذه القراءة لم يكن الأنباط مجرد دولة تابعة لكنهم كانوا يتصورون أنفسهم قوة منافسة لروما.

BAIT AL-ANBAT

بيت الأنباط